

التعليق على كتاب مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم

7341/5/1 (عبدالرحمن بن ناصر البراك)

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف غفر الله لنا وله وقد نبهنا سبحانه وتعالى على هذا المعنى بقوله على هذا المعنى نعم - 00:00:00

المثل الاعلى ايه كان يتكلم عن المثل الاعلى المثل نعم. نعم والله المثل الاعلى وهو العزيز والله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم كمثله شيئاً قال رحمة الله وقد نبهنا سبحانه وتعالى على هذا المعنى بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدہ من بعده - 00:00:18

ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم. الله فقدر البحر المحيط بالعالم مداداً ووراء سبع ووراء سبعة ابحر تحيط به. كلها مداد يكتب بها كلمات الله. نفدت البحار - 00:00:48

حار ونفدت الاقلام التي لو قدرت جميع اشجار الارض. من حين خلقت من حين خلقت من حين خلقت حياكم الله نعم نفدت البحار ونفدت الاقلام التي لو قدرت جميع اشجار الارض من حين خلقت الى اخر الدنيا ولم تنفذ كلمات الله - 00:01:08
وقد اخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم لان الله تعالى لم ينزل يتكلم بما شاء اذا شاء الله سبحانه وتعالى القديم الاذلي الذي لا بد منه لوجوده ولا نهاية لوجوده - 00:01:30

هو الاول والآخر والبحار والاشجار محدودة مهما كانت كثيرة فهي محدودة كانت تتناهى وكلمات الله لا تتناهى البحر قبل ان تبعد كلمات ربی ولو جئنا بمثله مداداً والایة الاخرى نعم - 00:01:57

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان السماوات السبع في الكرسي كحلقة ملقة بارض فلاة. والكرسي في العرش كحلقة ملقة في ارض فلاة. والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى. وهو سبحانه فوق عرشه - 00:02:28
يعلم ويبرى ما عباده عليه. لا الله الا الله فهذا هو الذي قام بقلوب المؤمنين المصدقين العارفين به سبحانه من المثل الاعلى فاعرفوه به وعبدوه به. وسؤاله به يعني هو - 00:02:48

وصفات الرب كماله التي ليس فوقها كمال فسر المثل الاعلى بالوصف الاطيب الوصف الاكمel له المثل الاعلى وهو اعلم العالمين وارحم الراحمين وهو قد احاط بكل شيء علماً وهو على كل شيء قادر - 00:03:11

وهو العلي الاعلى الذي ليس فوقه شيء فهذا هو ما يعتقد الرسل واتباعه يعرفون ربهم من صفات الكمال يؤمنون به هذا ما يشير اليه ابن القيم في قوله هذا هو الذي قام بقلوب المؤمنين - 00:03:52

الذي قام بها اعتقاد كمال الرب سبحانه وتعالى في جميع صفات الكمال التي لا تشبه شيئاً من صفات العباد اه نعم قال فهذا هو الذي قام بقلوب المؤمنين المصدقين. العارفين به سبحانه من المثل الاعلى. فعرفوه به وعبدوه به - 00:04:21

واسأله به فاحجوه وخافوه ورجوه. الله اكبر. وتوكلاوا عليه وانابوا اليه. يا الله يا رب. واطمأنوا بذلك وانسوا بجهه بواسطة هذا التعريف فلم يصعب عليهم بعد ذلك معنى استواه على عرشه وسائل ما وصف به نفسه من صفات كماله - 00:04:48

اذ قد احاط علمهم بأنه لا نظير لذلك ولا مثل له. فلم يصعب عليهم بعد ذلك معنى استواه على عرشه وسائل ما وصف به من صفات كماله. اذ قد احب. الله المستعان - 00:05:08

المهم عندك علمهم؟ نعم احسن الله اليك. لا الاصل احاط علمه وش يقول؟ قل له العبارة قد احاط علمه قد احاط علمهم بانه لا نظير لذلك ولا مثل له. ها - 00:05:25

في علم العباد كما يعني علم العبادة علم المؤمنين قد احاط بانه تعالى لا نظير له ولا ند وانه الموصوف بكل صفات احاط علمه يعني اشتمل علم فهم يؤمنون هذا معنى انهم يؤمنون - 00:05:51

يعني انا ظاهرة المعنى ظاهرة المقصود يعني ان العارفين بربهم يعني يعلمون وعلمهم محيط بانه تعالى لا ند له ولا نظير. وانه الموصوف بجميع صفات الكمال وله المثل الاعلى سبحانه وتعالى - 00:06:21

نعم اذ قد احاط علمهم بانه لا نظير لذلك ولا مثل له. ولم يخطر بقلوبهم مماثلة شيء من المخلوقين. وقد اعلمهم الله سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انه يقبض سماواته بيده والارض باليد الاخرى ثم يهزهن وان السماوات - 00:06:55

السبع والاراضين السبع في كفة خردلة في كف احدكم. وانه يضع السماوات وان السماوات السبع والاراضين السبع في كفه كخردلة في كف احدكم. نعم جاء هذا عن ابن عباس نعم - 00:07:18

وانه يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع وسائر الخلق على اصبع فاي يد للخلق واي اصبع تشبه هذه اليد وهذه الاصبع حتى يكون اثباتها تشبيها وتمثيلا. فقاتل الله اصحابه - 00:07:38

التحريف والتبدل ماذا حرموا من ماذا حرموا حرموا ماذا حرموا من الحقائق اليمانية والمعاني؟ حرموا ماذا حرموا من الحقائق اليمانية والمعارف الالهية؟ وماذا تعوضوا به من زبالة الذهان ونخالة الافكار؟ فما - 00:07:58

اشبههم بمن كان غداوهم المن والسلوى بلا تعب فاثروا عليه الفوم والعدس والبصل. وقد جرت عادة الله تعالى ان من اثر الادنى على الاعلى ويجعله عبرة للعقلاء اول هذا الصنف ابليس ترك فاول هذا الصنف ابليس. وقد جرت عادة الله. وقد جرت عادة الله تعالى ان - 00:08:19

الا من اثر الادنى الله يعني السنة هذا الشيء المتكرر المستمر الذي لا يتبدلناه وقد جرت عادة الله تعالى ان يذل من اثر الادنى على الاعلى ويجعله عبرة للعقلاء اول هذا الصنف ابليس ترك السجود لادم كبرا فابتلاه الله تعالى بالقيادة لفساق ذريته. وعباد الاصنام - 00:08:44

لم يقروا بنبي من البشر ورضوا باله من الحجر والجاهمية نزهوا الله تعالى نزهوا الله عن عرشه لان لا يحييهما ثم قالوا هو في الابار والانجاس وفي كل مكان. وعلى الله سبحانه الله - 00:09:15

سبحان الله سبحانه الله صلح القلوب الحمد لله الذي عافانا نسأل الله ان علينا وعليكم نعمة اليمان والسنة الله المستعان. يا الله لك الحمد يقول في المشركين اذا ذكر الله وحده اشمارت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة - 00:09:34

واذا ذكر الذين من دونه لا هم يستبشرون فهوئاء المبتلون بالتعطيل اذا ذكرت صفات رب اشماروا لان عندهم هذا يتضمن التشبيه يدان وله اصبع وي فعل اصبع وي فعل بديه يخلق بديه ما شاء - 00:10:02

يقبض السماوات والارض بديه يأخذ ما شاء فعال لما يريد يا لهوي دان يفعل بهما ادم ثم ايضا هو سبحانه وتعالى فوق كل شيء انت وانت الظاهر فليس فوق شيء - 00:10:34

سبحان الله لو كان فوق فكان جسما الجيش لابد ان يكون مرکبا من اجزاء والاجسام لا ترى لا تخلو من الحوادث ما لا يقرب من الحوادث فهو حادث ومن هذه العبارات - 00:10:58

المحدث التي تعطلوا بها ونفوا بها الحق الثابت للعقل والفطرة والشرع نعم قال وهكذا طوائف الباطل لم يرضوا لم يرضوا بنصوص الوحي فابتلاوا بزبالة اذهان المتأثرين وورثة الصابرين وافراخ الفلسفه الملحدين - 00:11:29

وصل قبول التأويل له اسباب. قبول التأويل له اسباب ها قبول التأويل له اسباب. منها ان يأتي به صاحبه مموها بزخرف من القول مكسوا حالة الفصاحة والعبارة الرشيقه. فتسرع العقول الضعيفة الى - 00:12:02

قبوله واستحسانه. قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا شياطين الانس والجن. يوحى بعضهم الى بعض بعض زخرف القول

غورا. ولو شاء ربک ما فعلوه فذرهم وما يفترون فذكر سبحانه انهم يستعينون على مخالفة امر الانبياء بما يزخرفه بعضهم لبعض من القول. فتغتر به الاغمار وضعفاء - [00:12:22](#)

العقل فذكر السبب الفاعل والقابل. وهو ما السبب الفاعل والقابل هذا الفاعل هو يوحی بعضهم الى بعض هذا هو السبب الفاعل والقابل هو عقول هؤلاء ولو شاء ربک ما فعلوا بدرهم وما يفترون. ولتصنیع اليه افئدة الذين لا يؤمنون - [00:12:49](#)

في الاخرة فالمحل القابل هي عقول هؤلاء والسبب الفاعل هو ما يوحی به الشياطين قال ذکر نعم. ذکر ذکر السبب الفاعل والقابل. نعم. وهو ما يغير السامع من زخرف القول. فلما اصغت اليه ورضيته اقتربت - [00:13:38](#)

ما تدعو اليه من الباطل قولوا وعملا فتأمل هذه الآية وما تحتها من هذا المعنى العظيم القادر الذي فيه بيان اصول الباطل والتنبیه على موقع الحذر منها. واذا تأملت مقالات اهل الباطل رأيتم قد كسوها من العبارات المستحسنة ما يسرع - [00:14:03](#)

الى قبوله كل من ليس له بصيرة نافذة ويسمون ام الخبائث ام الافراح. ويسمون اللقمة الملعونة التي هي الحشيشة. لقيمة الذكر والفكر. التي تثير العزم الساکنة الى اشرف الاماكن ويسمون مجالس الفجور مجالس الطيبة - [00:14:23](#)

حتى ان بعضهم لما عدل عن شيء من ذلك قالوا له ترك المعاصي والتلخوف منها اساءة برحمة الله وجراة على سعة عفوه مغفرته فانظر ماذا فانظر ما تفعل هذه الكلمة في قلب ممتلي بالشهوات؟ ضعيف العلم والبصيرة - [00:14:43](#)

السبب الثاني ان يخرج المعنى الذي ي يريد ابطاله في صورة مستهجنة. تنفر عنها القلوب تنفر انهى القلوب وتنبو عنها الاسماع فيسمى فيسمى عدم الانبساط الى الفساق سوء خلق. والامر بالمعروف - [00:15:07](#)

والنهي عن المنكر فتننة وشرا وفضولا. ويسمون صفات الكمال لله تعالى تجسيما وتشبيها وتمثيلا. ويسمون العرش حيزا ووجهة وجهة. حيزا ويسمون العرش حيزا وجهة. ويسمون الصفات اعراضا. والافعال حوادث. والوجه واليدين ابعاضا - [00:15:29](#)

والحكم والغايات التي يفعل کم؟ والحكم والغايات التي يفعل لاجلها يفعل بها الرب يعني. والحكم نعم. والحكم والغايات التي يفعل لاجلها اغراضا. فلما وضعوا في هذه المعاني الصحيحة تلك الالفاظ المستكرهة تم لهم من تعطيلهم ونفيهم ما ارادوا. يعني خلاصة انهم - [00:15:53](#)

يعبرون عن الباطل بالكلمات المغربية المشخرفة الشيقة الجذابة وعن المعاني الحق في الكلمات المنفرة الكلمات البغيضة للعقول والفطر مثل ما هذه الامثلة مثلا التمسك بالنصوص والتمسك تشدد الان نجدد هذا تجدد - [00:16:24](#)

الاشراف بكتاب الله وسنة رسوله ومخالفة اهل الزمان الان رجعية المحافظة على الاخلاق والعرفة والتطور هذا تزمنت نفس نفس الميراث قدیما وحديث كل عصر كلمات في باب الشروق وفي باب الاعتقاد. نعم - [00:17:05](#)

لا شك انه خطأ فلما وضعوا لهذه المعاني الصحيحة تلك الالفاظ المستكرهة تم لهم من تعطيلهم ونفيها ما ارادوا. فقالوا لضعفاء العقول اعلموا ان ربکم منزه عن الاعراض والاغراض والابعاد والجهاد والتركيب والتجسيم والتشبيه. فلم يشك احد لله - [00:17:39](#) في قلبه وقار وعظمة في تنزيه الرب تعالى عن ذلك. وقد اصطلحوا على تسمية سمعه وبصره وعلمه وقدرته ارادته وحياته اعراضا. وعلى تسمية وجهه الكريم ويديه المبسوطتين ابعاظا. وعلى تسمية استواه - [00:18:20](#)

على عرشه وعلوه على خلقه تحبیزا هكذا يا شیخ تحديد تحبیزا وعلى تسمیة نزوله الى سماء الدنيا بتکریمه بقدرته ومشینته بقدرته اذا شاء. وغضبه بعد رضاه بعد غضبه حوادث. وعلى تسمیة الغایة التي يتکلم ويفعل لاجلها غرضا. غرظ ها - [00:18:40](#)

نعم وعلى تسمیة الغایة التي يتکلم ويفعل لاجلها غرضا. واستقر ذلك في قلوب المبلغین عنهم. فلما صرحو لهم استقر ذلك في قلوب المبلغین اصل جید المتكلمين عنه نعم فاستقر واستقر ذلك في قلوب المتكلمين عنهم. فلما صرحو لهم بنفي ذلك بقی السامع متھیرا اعظم حیرة بين - [00:19:14](#)

فلما صرحو لهم بنفي ذلك بقی السامع متھیرا اعظم نعم اعظم حیرة بين نفي هذه الحقائق التي اتبتها الله لنفسه. وابتتها له جميع رسله وسلف الامة بعدهم وبين اثباتها وبين اثباتها. وقد قام معه شاهد نفيها بما تلقاءا عنهم - [00:19:54](#)

فأهل السنة هم الذين كشفوا زيف هذه الالفاظ. وبينوا زخرفها وزغلها. وانها الفاظ مموهة بمنزلة عام طيب الرائحة في انة حسن

اللون والشكل. ولكن الطعام مسموم. فقالوا ما قاله امام اهل السنة احمد - [00:20:26](#)

ابن حنبل لا نزيل عن الله صفة من صفاته لاجل شناعة المشنعين. ولما اراد المتأولون المؤهلون ولما اراد العبارات والالفاظ يقال ان اولا انها محدثة الثاني انها الفاظ مجملة تكلم بها - [00:20:46](#)

ويجب استفسار ما تريده بمعنى كذا وبعد تفسيره من مقاله يتبين والامثلة لهذا مثل يقولون الجسم الله ليس بجسم نقول ما ما تريده برفع الجسم اذا قال الله ليس بجهاز يقول ما تريده برفع الجهاز - [00:21:11](#)

اذا قال الله ليس بمركب ما معنى المركب لانها الفاظ محتملة تحتمل معاني منها ما يجب نفيه عن الله ومنها ما لا يجوز نفيه اذا فسروا الجسم بأنه الذي تقوم به الصفات - [00:21:37](#)

نحن لا نطلق على الله الجسم لما فيه او لا مبتدع في كتاب الله ولا بسنة رسوله ولا في كلام السلف ليس فيه الجسم لا نبيا ولا اتاباتا فلا يقول الله جزا ولا يقول الله ليس بجسم ما يقولون - [00:22:02](#)

وذلك لامرین او لا للفظ لم يرد والشیء الثاني انه لفظ يحتمل الحق والباطل. نعم قال ولما اراد المتأولون المعطلون تمام هذا الغرض اخترعوا لاهل السنة القابا قبیحة وسموهم حشویة ومجسمة ومشبهة ونحو ذلك. فتولد من تسمیتهم لصفات الرب وافعاله ووجهه

ويديه - [00:22:25](#)

تلك الاسماء وتلقيب من اثبتها له بهذه الالقاب. ولعنة اهل السنة وتبديعهم وتضليلهم وتكفيرهم عقوبتهم ولقوا منهم ما لقي الانبياء وتابعهم من اعدائهم. وهذا الامر لا يزال حتى يرث الله الارض ومن عليها - [00:22:54](#)

السرعة بين الحق والباطل قائل سنة الله منذ بعث الله رسنه الى الله تبارك وتعالى لا تزال طائفة من امتی على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى. نعم - [00:23:14](#)

قال رحمه الله السبب الثالث نعم - [00:23:41](#)